بسم الله الرحمن الرحيم

قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

صدق الله العظيم

# تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

جاءت هذه الآية الكريمة على اتم مناسبة للآيتين السابقتين عليها فالآيتان كانتا فى بيان طبيعة عمل الرسل فى الرسالات وانهم ليسوا الا مبشرين ومنذرين فمن آمن فله الثواب ومن كذب فله العقاب فجاءت هذه الآية الكريمة مصرحة بذلك مؤكدة له معددة لما كان كفرة مكة يتوهمون انه من اعمال الرسل ومن طبيعة الرسالات . نافية صراحة ان يكون ذلك من شأن الرسول فكانما جاءت تفصيلا بعد اجمال وبيانا لمفهوم انحصار وظيفة الرسل فى التبشير والانذار وتعدادا ونعيا على المشركين ما هم فيه من اوهام وجهالات تتعلق باحكام الرسالات والظن الجهول بأن لها شئونا اخرى وقدرات اخرى واعمالا اخرى غير التبشير والانذار وانباع ما اوحى اليهم من الله .

وكان هذا الظن منهم والجهل الفاضح باعثا لهم على مواجهة الرسول بمطالب واقتراحات هى ضرب من الهذيانات والاستهلاكات المحلية التى اضاعت وقتهم فيما لا فائدة فيه فلم يغتنموا مغانم الرسالة . ولم يهتدوا بهديها . وانشغلوا عنها بفتح معارك كانوا فيها ضالين غير مهتدين فباءوا بالخسران فى الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين . فقالت الآية الكريمة :

قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

سورة الانعام ٥٠

هكذا بالأمر الصريح من الله لرسوله أن يقول لهم لا أقول لكم عندى خزائن الله . لم أقل لكم ولم ادع ولم ازعم اطلاقا يا اهل مكة أن عندى وتحت يدى وتصرفى خزائن الله بمعنى ما فيها من الأرزاق والأحداث والأفاعيل ومجريات الأمور وما تقترحون على أن أقوم به من الأعمال تحديا منكم لتعجيزى وافحامى . كلا لم أقل لكم الا اننى نذير وبشير . فما تطلبون منى عمله ليس من شأن الرسل والرسالات ولكن من شئون الله الخاصة به لا يقدر عليها غيره . فالأحداث والأرزاق وما تطلبونه منى هى فى خزائن الله ولله خزائن السموات والأرض ومفاتيح هذه الخزائن ليست الا فى يد الله وحده . وعبر بالخزائن والمراد ما فيها لأنه هو موضوع النقاش ، والخزانة فى الأصل جمع خزينة ، وهى ما يخزن فيها نفاس الأمور أو خزانة بكسر الخاء كما قال اللغويون فى ضوابطهم الظريفة لا تكسر القلعة ولا تفتح الخزانة . والمراد الاجمالى أن جميع الأمور من الأرزاق وغيرها مما يقترحه الكافرون على رسول الله أن يفعله ليست من مقتضى الرسالة ولا مما يقوم بفعله الرسل ولم يقله الرسول لهم فعلى أى أساس طالبوه به ؟ ان الله وحده هو المتصرف فيها المحتفظ بها لنفسه كما يحفظ صاحب الخزانة لنفسه خاصة ما يكون فيها من المخزون ولا يكون مفتاح الخزينة الا بيده وأوضح مثال لما اقترحوه عليه صلى الله عليه وسلم وهو ليس الا فى خزائن الله ما ذكرته سورة الاسراء من قوله تعالى :

وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَٰئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ الاسراء ٩٠ — ٩٣

لقد غفلتم أيها المشركون عن التفرقة بين ما هو من مقتضى البشرية وما هو من مقتضى الألوهية فطلبتم من الرسول البشر ما هو من مقتضى الألوهية وما هو الا بشر مثلكم يوحى اليه .

أما قوله تعالى :

**« ولا اعلم الغيب » .**

فقد يقال بادىء الرأى والنظر أن « لا » هذه النافية معطوفة على « لا » الأولى فيكون التقدير لا أقول لكم انى ملك ولا أعلم الغيب فالأولى نفى قول . والثانية قول فعل بعطف نفى علم الغيب على نفى قوله لهم « عندى خزائن الله » ولكن الأنسب بالمقام والوحدة فيه وفى تراكيبه وأساليبه أن يكون التقدير ولا أقول لكم انى أعلم الغيب . فيكون المنفى ليس علم الغيب ولكن أن يكون قد قال لهم : انه يعلم الغيب فيكون عطف قول على قول لنفى القولية قطعا لأعذارهم فى أن يسألوه صلى الله عليه وسلم عما لا يعلمه ولم يقل انه يعلمه وبهذا يكون الالزام لهم فى الجدال والنقاش أقوى وأتم وشبيها بما قبله وما بعده فى بيان ضحالة عقولهم وحماقتهم فى سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم أسئلة لم يدع ولم يقل انه يعلمها . وهو بحسب بشريته ومهما كان رسولا لا يمكن أن يعلمها ولا هى من مقتضى صحة رسالته فلله وحده غيب السموات والأرض « وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو » وقد كانوا يسألونه عن الساعة متى هى(١) . ويسألونه عن وقت نزول العقاب بهم فى الدنيا وعما هو شبيه بذلك فالمراد بالغيب هنا هو الغيب المطلق الذى اختص الله به نفسه ولم يعطه لنبى مرسل ولا ملك مقرب . وها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حكت سورة الأعراف حيث تقول :

---

(١) سؤالهم عن الساعة جاء فى سور كثيرة منها ماجاء فى سورة النازعات « يسألونك عن الساعة أيان مرساها » الآيات ٤٢ الى ٤٦ ومنها ماجاء فى سورة الاعراف الآية ١٨٧ « يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والأرض لاتأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفى عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ومنها فى سورة الاسراء الآية ٥١ .

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨

(٢)
سورة الأعراف ١٨٨

نعم ان هناك غيبا يعطى للرسل كما قال تعالى :

عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧

سورة الجن ٢٦ — ٢٧

وهناك غيب يعطى لبعض الناس معرفته دون بعض اما لظروف خاصة واما للعلم بأسباب تتيح حصول مسبباته . وهناك غيب تطلع عليه الملائكة دون البشر ويبالغ بعض الناس فيجعلون فراسة المؤمن موصلة الى علم الغيب مجتجين بحديث :« اتقوا فراسة المؤمن فانه يرى بنور الله » ولا أرى ذلك يصح لأن الفراسة مهما تفرست فكلامها يكون من قبيل الظن الذى قد يصدق وقد لا يصدق وكثيرا ما يتنبأ الناس بسوء مصير العاصى المتهور فيقع به سوء المصير والمبذر المسرف يعرف الناس مصيره قبل أن يقع به وقد يتنبأ الانسان لشخص ذكى مستقيم بحسن المستقبل فيقع الأمر كما ظن وتصور .

الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

فذلك كله لا يمكن أن يكون من علم الغيب كالحال فى التنبؤات الجوية المبنية على حسابات علمية قد تتحقق وقد تتخلف(٣) .

وقبل أن نغادر الكلام عن هذه الجملة الثانية نريد أن نطرح سؤالا ربما يريد هو ان يطرح نفسه . أليس مضمون الجملة الثانية داخلا فى مضمون الجملة الأولى باعتبار أن الغيب نفسه من خزائن الله التى قال فيها . «وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو » ولا يمكن لبشر وان كان رسولا الاطلاع عليه والتحدث به كما لا يمكن لبشر رسول أن يتصرف فى خزائن الله بأن يباشر عمل ما فيها ولا يمكن لرسول أن يدعى هذا أو ذاك أو يقول لقومه أو يدعيه لنفسه ؟ لم أجد أحدا تكلم فى هذا السؤال وجوابه ولكن من الممكن أن يقال نعم انه كان يكفى لكن المقام مقام اطناب وجدل مع الكافرين يتصدى لتفصيل ما به يهرفون ويرد عليه بالتفصيل حتى لو كان من ذكر الخاص بعد العام . فقد وقع منهم التصريح باقتراح الأفعال والمقدورات التى طلبوا فعلها من الرسول ثم وقع منهم التصريح بتحدى رسول الله بسؤاله عن الغيب خاصة فما جاء عليه الأسلوب القرآنى أدق وأحق بالرعاية . لا سيما وان الجملة الأولى مزيد تعلق بصفة القدرة لله تعالى وللثانية مزيد تعلق بصفة العلم لله تعالى فكان فى النص القرآنى مزيد عناية بحماية حمى قدرة الله على حدة وحماية حمى علم الله على حدة . فبدأ بنفى القدرة على التصرف فيما ليس من شأن البشر أن يتصرفوا فيه لأن الله لم يقدرهم على فعله وثنى بنفى علم الغيب الخاص بالله وهو ما حجب علمه عن الناس ولم يمكنهم من أسباب العلم به ولم يخلقوا مستعدين لذلك فالغيب من جنس المعلومات كخزائن الله من من جنس المقدورات يراد بها ما اختص الله

(٢) وفى ختام سورة هود يقول سبحانه « ولله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون » وفى سورة النحل « ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة الا كلمح البصر او هو أقرب » سورة النحل ٧٧ وفى سورة النمل ٦٥ « قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون» وفى ختام سورة الحجرات « ان الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون » .

(٣) يمكن لنا أن نرى مواقع غيب الله المطلق فى مثل قوله تعالى « ان الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس بأى أرض تموت » وقوله تعالى « وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين » الأنعام ٥٩ .

تعالى به فلم يمكن عباده من علمه او التصرف فيه . ومن هذا نستطيع ان نجد الجواب على السؤال القائل لماذا حذف القول فلم يصرح به في جملة الغيب كما صرح به في جملة خزائن الله ؟ فالعلاقة الوثقى بينهما والتشابه الموضوعي سوغ الاكتفاء في الاولى بالتصريح بالقول وينجر تلقائيا على الثانية ولهذا جيء بالتصريح بالقول في الثالثة لأن موضوعها نمط آخر فكانت العبارة فيها

**«ولا اقول لكم اني ملك» .**

حتى تطلبوا مني اعمالا ليست من جنس اعمال البشر كالصعود في السماء وحتى لا تعيبوني او تسخروا مني لاني آكل الطعام وامشي في الاسواق فما دمت بشرا وان كنت رسولا فلست ملاكا فلا اقدر على ما طلبتم مني من افعال اقوم بها . ولا تثريب علي في أن آكل الطعام وامشي في الاسواق لان الذين لا يأكلون الطعام هم الملائكة . فما بالكم تخلطون بين ما هو من خصائص الملائكة وما هو من خصائص البشر وفي هذا يحكي القرآن سفاهتهم فيقول :

وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾

سورة الفرقان ٧ — ٩ (٤)

ثم وقع الرد عليهم بقوله تعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

**سورة الفرقان — ٢٠**

والتصريح بكلمة (لكم) بعد القول المنفي ليس بافادة النفي بالنسبة لهم خاصة بتجويز ان يكون قاله لغيرهم ولكن هو لارادة تسجيل النفي بالنسبة لهم لانهم هم المخاطبون بالجدال والنقاش .

واللوثة التي التاث بها الفكر البشري الكافر على طول العصور كما قصه علينا قصص القرآن الكريم في مواقف كفرة الأمم السابقة من رسلهم أن هؤلاء الضالين ماكانوا يطيقون أو يهضمون أو يصدقون بأن يكون الرسول اليهم من البشر ولابد لله اذا اراد أن يرسل رسولا ان لا يرسله من البشر .

هل يخفى على احد ان الرسالة من البشر الى البشر آنس واجنس واشكل واوفق مما لو جاءهم رسول ملك . ان ما اقترحه الكافرون من ملائكية الرسل اليهم هو من ابطل الباطل وامحل المحال لان طبائع البشر لا تلتئم معها طبائع الناموس الملائكي الى درجة أن الله لو ارسل الى الناس ملكا لجعله رجلا كما قال تعالى :

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾

سورة الانعام ٩

فتكون النتيجة هي هي البشر للبشر رسل يؤكد هذه المعاني قوله تعالى في سورة الاسراء :

ثم في قوله تعالى في سورة الانبياء :

وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾

سورة الانبياء — ٧ — ٩

(٤) من الملاحظ انه كان ينزل عليه ملك لكنهم ارادوا ملكا يرونه ويخالطهم ويكون رسولا منه بدليل قولهم فيكون معه نذيرا .

وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾

سورة الاسراء ٩٤ — ٩٥

لابد من المجانسة. نعم ان الملك ينزل من السماء رسولا لكن لا الى الناس ولكن الى الرسول البشرى الذى اصطفاه الله وصنعه على عينه وأعده اعدادا خاصا وهياه تهيئة خاصة حتى يتلقى وحى الله من الملك ثم يفضى به الى البشر كهمزة الوصل بين وحى الله وخلق الله فيستقبل من الله بواسطة الملك ويرسل الى الناس لكن الناس لا يستطيعون مباشرة الأخذ من الملك عن الله للانفصال بين الطبيعتين الملائكية والبشرية غير المعدلة والمهيأة للقاء الملائكة(٥) .

ان الكافرين يأنفون أن يكون الرسول بشرا منهم وفيهم واليهم ويطالبون بنزول الملائكة اليهم وهم فى غفلة عما يكون فى نزول الملائكة اليهم من المحق والسحق والتدمير لهم الأمر الذى اقتضته وحكمت به الحكمة الالهية صاحبة التصرف المطلق فى أمور الخلق ومقدراتهم حسبما يقول تعالى فى سورة الفرقان :

* وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾

سورة الفرقان ٢١ — ٢٢

وفى سورة الحجر :

وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾

سورة الحجر ٦ — ٨

وفى سورة الانعام :

وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

سورة الانعام ٨

انه المسمار الذى دق فى نعش الانسانية الكافرة الجاحدة منذ فجر التاريخ فقوم نوح يقولون له كما جاء فى سورة هود :

وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾

سورة هود ٢٧

ثم جاء فى سورة المؤمنون :

فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ۖ مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾

سورة المؤمنون ٢٤ — ٢٥

(٥) وفى هذا يقول الله « الله اعلم حيث يجعل رسالته » الانعام ١٢٤ وفى سورة الأنبياء ٧٥ يقول تعالى « اللهيصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير » يصطفى من الملائكة رسلا يرسلهم بوحيه الى الرسل من البشر ويصطفى من الناس البشر رسلا يرسلهم الى الناس البشر بما معهم من الوحى الذى أعدهم وهيأهم الله لتلقيه من الملك بالتقريب بين الناموسين البشرى والملائكى ومع ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يعانى من التنزيل شدة ويأخذه العرق فى اليوم الشديد البرد كما جاء فى صحيح البخارى وغيره فكيف يتسنى للبشر العاديين أن يخالطوا الملك حين يكون اليهم رسولا .. ! » .

وقوم هود نسجوا على منوال سابقيهم كما جاء فى سورة المؤمنون عنهم :

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾

سورة المؤمنون ٣٣ — ٣٤

وقوم موسى فى نفس السورة يقولون عن موسى وهارون :

**« انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ».**

وقوم صالح يقولون له كما حكت سورة الشعراء «انما أنت من المسحرين ما أنت الا بشر مثلنا فأت بآية ان كنت من الصادقين » وقوم شعيب يقولون له كما حكت سورة الشعراء :

وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾

سورة الشعراء ١٨٦

وقوم صالح يقولون له كما قالت سورة القمر:

فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾

سورة القمر ٢٤ — ٢٥

والرسل اجمالا كما جاء فى سورة ابراهيم تقول لهم اقوامهم :

إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ

سورة ابراهيم ١٠ — ١١

واصحاب القرية فى سورة يس اذ جاءها المرسلون .

قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾

(٦)

سورة يسن ١٥

انه داء الحسد أول معصية عصى الله بها فالأقوام من البشر حقدوا على رسلهم من البشر لماذا هم خاصة يتميزون علينا ؟ ولو انهم تأملوا ما يكون مع الرسل عادة من المعجزات التى تدل على صدقهم لآمنوا واذعنوا وعلموا أن الرسالة تفضل من الله واصطفاء وانتخاب . والله اعلم حيث يجعل رسالته أما قوله تعالى : **(ان اتبع الا ما يوحى الى)** فهى جملة مؤكدة لجميع ما سبقها من أن الله لا يرسل الرسل الا مبشرين ومنذرين وليس لهم دخل فى خزائن الله ومقدوراته وليس لهم دخل فى علم الغيب المطلق ولا يدعون انهم من قبيل الملائكة وما هم الا متبعون لما يوحى اليهم يبلغونه للناس بلا زيادة ولا نقصان ان عليك الا البلاغ . «ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك » ولأن هذه الجملة مؤكدة لما قبلها فصلت عن سابقتها ولم تعطف بالواو . ولفظ (ان) بمعنى (ما) فصارت مع ما بعدها من أسلوب القصر . والتقدير ما اتبع الا ما يوحى الى . وما انا الا عبد ممتثل لأمر مولاه متبع لما أوحاه لا مدخل لى فى شىء غير هذا .

---

(٦) هذه عدة آيات فى موضوع واحد هو بشرية الرسل جاءت متفرقة فى مواضيع شتى فى القرآن الكريم وهى حين تجمع فى موضع واحد مع بعضها وتشرح وتفسر فيكون نوعا من التفسير الموضوعى الذى يلاحظ فيه اختلاف العبارات والتراكيب فى المعنى الواحد كمثل ماجاء فى قصة صالح « انما أنت من المسحرين ما أنت الا بشر مثلنا » بدون حرف الواو بين الجملتين بينما جاءت الواو بين الجملتين فى قصة شعيب انما أنت من المسحرين وما أنت الا بشر مثلنا .. والمسحر هو المعلل بالطعام أو المسحور ، وبالغ قوم شعيب فى الانكار فتلقوه فقالوا « أبشرا منا واحدا نتبعه » المنكر الأول البشرية والثانى انه منهم والثالث أنه واحد فقط .

أما قوله تعالى :

**« قل هل يستوى الأعمى والبصير افلا تتفكرون » .**

فان التصريح بقوله تعالى قل قد عاد فى ذيل الآية كما كان فى صدرها وذلك لكمال العناية بالمأمور به . وفصل بين القولين السابق واللاحق. بقوله ان اتبع الا ما يوحى الى وكما كانت مؤكدة لما قبلها حتى قيل انها أشبه بالتذييل الذى هو ختم الكلام بجملة مستقلة مؤكدة لما قبلها فى المعنى وقيل انها تذييل لجميع ما سبق فى السورة كلها . لكن الأقرب والأنسب أن تكون تذييلها لما هى فيه من الآية الكريمة . والاستفهام هنا بمعنى النفى لا يستوى الأعمى والبصير وبذلك يكون فى الآية الكريمة من أولها الى آخرها عدة لاءات . لا أقول لكم عندى . ولا أعلم الغيب . ولا اقول لكم انى ملك ولا يستوى الأعمى والبصير . والمراد فى الأصل فى العمى والبصر انهما الحسيان الظاهران بمعنى عدم الرؤية بالعين للاشياء لا يستوى مع الرؤية بها للأشياء . فالمضاد لا يستوى مع مضاده كما قال تعالى فى آية أخرى :

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ
وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾

سورة فاطر ٢٠ ــ ٢٢

لكن المراد هنا هو التجوز الى العمى والبصر المعنويين فالاعمى هو أعمى البصيرة الضال عن الحق والصراط المستقيم فلا يميز بين التوحيد والشرك . أما البصير فهو صاحب البصيرة المهتدى المستقيم على بينة وبرهان فالأعمى بهذا المعنى أشد عمى من الأعمى الحسى والثانى أشد وأقوى بصرا ورؤية من البصر الحسى . انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور. وكم من أعمى البصر وهو فى قمة الهداية . وكم من مبصر بعينه وهو أضل الضلال . أفلا تتفكرون فى ذلك فتميزوا وتفرقوا بين ضلال الشرك وهداية الاسلام وبين ماهو من صفات الرب وصفات الانسان وتؤمنوا برسالة نبيكم وبما هو ظاهر معه من أدلة صدقه ؟

والاستفهام للتوبيخ ففيه معنى الأمر أى تفكروا والتفكير أعمال الفكر والنظر . وأما الهمز مع الفاء فى قوله : **( افلا )** فقد قيل ان الأصل فألا تتفكرون لكن الهمزة لها الصدارة فتقدمت على الفاء ويكون الكلام من قبيل ترتب الانكار أو انكار الترتيب(٧) . وقيل ان الهمزة فى مكانها وهناك مقدر بينها وبين الفاء فيكون معطوفا عليه والتقدير أتسمعون فلا تتفكرون فيكون محط الانكار هو الثانى بعد الفاء وقيل التقدير الا تسمعون فلا تتفكرون فيكون النفى مسلطا على الاثنين والمقصود النهائى اسمعوا وتفكروا هذا ولابد قبل أن نغادر تفسير هذه الآية الكريمة من الاشارة الى مسائل .

**المسألة الأولى :**

هل يؤخذ من الآية الكريمة تفضيل الملائكة على الأنبياء والمرسلين ؟ زعم المعتزلة ذلك لأنهم اعتبروا أن النبى استقصر حاله عن حال الملائكة مع أن النص ليس فيه اكثر من تخطئة الكفرة فيما نسبوه الى الرسول من الطعام والمطالبة بأعمال لا يقدر عليها بشر فقال لهم ولا أقول لكم انى ملك فليس فى النص رائحة لما يدعيه المعتزلة . ومن عادة المعتزلة تدليل النصوص لنصرة مذاهبهم . كما استشهدوا على مدعاهم هذا بما جاء فى الآية الأخرى من سورة النساء :

لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا
لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ
وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾

سورة النساء ١٧٢

وادعوا أن فى الآية الكريمة ترقيا من الأدنى الى الأعلى فلا المسيح يستنكف ولا ماهو أعلى من المسيح كالملائكة ولكن لم لا يكون الأمر بالعكس ؟ فيكون هو التدنى والتدلى من الأعلى مرتبة الى الأقل فلا المسيح يستنكف ولا ما هو أقل منه من الملائكة وعامة البشر والشجر والدواب وكثير من الناس كأن المعنى أن الأدنى مرتبة عرف عبادة ربه فكيف بالأعلى ؟ . ومادام دليل المعتزلة تطرق اليه هذا الاحتمال فقد سقط به الاستدلال وهذا الكلام كله والأخذ والرد بين المعتزلة وأهل السنة كانه كتب العقائد ولا طائل تحته ولا فوقه والأولى أن يفوض الأمر فيه الى الله تعالى . والامام الرازى على جلالة قدره قد القى بنفسه فى هذه الدوامة عند تفسير قوله تعالى فى سورة التكوير:

(٧) ترتب الانكار اذا راعيت أن الأصل هو فألا تتفكرون وانكار الترتيب اذا راعيت تقدم الهمزة فى الأمر الواقع افلا تتفكرون فحرف الفاء للترتيب وحرف الهمزة للانكار مما كان منهما سابقا لزمه معناه.

إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ
مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم
بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ (٨)

سورة التكوير ١٩ — ٢٢

فقال ان جبريل وصف بعدة اشياء عظيمة ثم قال بعدها فى شأن محمد وما صاحبكم بمجنون ثم قال واحتج بذلك من فضل جبريل على محمد فلو قارنت بين ما وصف به جبريل وما وصف به محمد لظهر لك الفرق ، وفات الرازى ان محمدا صلى الله عليه وسلم له اوصاف اخرى كثيرة فى القرآن الكريم والسنة النبوية فليس وصفه الوحيد انه غير مجنون(٨) واخشى ان يكون الرازى قد قال شيئا شبيها بهذا عند تفسير قوله تعالى فى سورة النجم :

عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ
بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾

سورة النجم ٥ — ٨

فليراجع ذلك من شاء مع اخذه فى الاعتبار ان الرازى شغوف بكثرة ذكر السؤالات والاشكالات مع الشرح الطويل لها ثم يهمل الاجابة عنها بشكل يتناسب مع شرحه للسؤالات ..

المسألة الثانية : صار الناس يختلفون هل كل احوال النبى صلى الله عليه وسلم مقيدة باتباع ما يوحى اليه كما يفيده ظاهر قوله ( **ان اتبع الا مايوحى الى** ) فليس له تصرف فى الامور ولا اجتهاد ولا راى لشخص وما ينطق عن الهوى فى اى شىء او ان له ان يجتهد ويحكم برايه فيما ليس فيه نص عنده كما قال تعالى له :

إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ
لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ
خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

سورة النساء ١٠٥

فيحكم بما اراه الله بالنص او الدلالة او الاجتهاد ... والحق ان حوادث الاجتهاد واستعمال رأيه فى المشاكل كثيرة ومشهورة لكنها فى اطار ما اراه الله وتحت مظلة الوحى حين يقاس على الحوادث بالموافقة او بالتعديل وكل الادلة من السنة والقياس والاجماع والاجتهاد حتى فى يومنا هذا راجعة الى القرآن فهى فى اطار اتباع وحى الله ولذلك يخطىء كتاب العلمانية وأعداء الشريعة الاسلامية الذين لا يريدون تطبيقها حين يغالطون ويقولون هناك فرق بين الاسلام وبين الشريعة والفقه ، فالاسلام هو الكتاب والسنة واما الشريعة والفقه فكلام الناس وهذا خطأ لان الشريعة والفقه مفهومهما الكتاب والسنة كما قيل فى علم اصول الفقه انه علم تعرف به كيفية استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية القرآن والسنة والقياس والاجماع وما يدل على أن الاجتهاد من الاسلام اعتبار الاسلام للمجتهد المخطىء مأجورا .

المسألة الثالثة : على ضوء هذه الآية الكريمة الظاهرة الدلالة فى أن المقدرات كلها فى خزائن الله والغيبيات كلها فى غيبه وحده لا شريك له أخذ صاحب تفسير المنار يحمل حملات شعواء على المشايخ والقبور والتبرك بها والتماس النفع والضر منها مع دعاء غير الله والمخالفة الصريحة للحديث الصحيح اذا سألت فأسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ومن أين جاءت دعوى التصرف فى الكون وعالم الغيب لمن هم دون الرسل منزلة وكرامة عند الله من المشايخ المعروفين وغير المعروفين حتى صاروا يدعون من دون الله والدعاء هو العبادة حتى من بعض المؤمنين باسم القرآن المتبركين بجلدة مصحفه وورقه وبالتغنى به فى المآتم » ؟

والذى اراه انه على حق فيما يقول فقد تعدى الناس حدودهم فى تقديس مقابر الموتى والطواف حولها والتمسح بها وتقبيلها والتوجه نحوها بالركوع وغيره مع الاستغاثة بهم والشكوى لهم ولو بخطابات ترسل اليهم فى أضرحتهم والنذور والتبرع بالأموال والشموع لهم(٩) ، والنذر عبادة

(٨) قوله تعالى «وما صاحبكم بمجنون» وقوله تعالى «ماضل صاحبكم وما غوى» « ذكرت كأصناف للرسول كعملية رد وتسفيه لكفرة مكة الذين اتهموه بذلك والا فما اكثر ما وصف به الرسول الكريم من كونه رحمة للعالمين ومن كونه شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا والمقام المحمود والشفاعة العظمى والحوض المورود والكوثر المعطى له «والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وماقلى » . «ما انت بنعمة ربك بمجنون وانك لعلى خلق عظيم » . «الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك » فقرن اسمه باسم الله تعالى .

(٩) يقول الشاعر حافظ ابراهيم وكان فقيرا جدا وقد رأى الأموال المغدقة على الأموات فى الأضرحة .
من لى بأرض النائمين بحفرة
تزجى الى أرجائها الصدقات
أحياؤنا لا يرزقون بدرهم
وبألف ألف ترزق الأموات

لا يجوز أن يتوجه بها لغير الله ثم مانراه فى موالد أصحاب الموالد من أصحاب الأضرحة وحضور الناس من القرى وأقاصى البلاد الى المدن الكبيرة يحتلون الشوارع والطرقات ويعطلون المرور ويذبحون الذبائح كما كانت تذبح على النصب ويجلسون وينامون فى الشوارع رجالا ونساء وأطفالا يأكلون ويشربون يقضون حاجاتهم حسبما اتفق تاركين أعمالهم فى بلادهم متعطلة متبطلة . حتى اذا جاءت الزفة خرجوا بالطبول والصاجات والرايات والدفوف يرقصون ويتمايلون ويقتحمون المساجد يأكلون ويشربون وينامون يختلط الحابل بالنابل الرجال بالنساء هل هذا من الاسلام ؟ كلا والف كلا . فلا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم .

المسألة الرابعة : الليلة بنت البارحة وما تحت الشمس من جديد ورسل الله فى معاملتهم للناس يرمون عن قوس واحدة وتتشابه أساليبهم وكلماتهم فكما جاءت هذه الآية الكريمة بأسلوبها هذا فى مقالات خاتم المرسلين رأيناها بأسلوبها وبكثير من الفاظها فى مقالات أول المرسلين نوح عليه السلام فيما حكته سورة هود من قوله لقومه

وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾

سورة هود ٣١

ومن هذا نرى أن المرسلين من أول رسول هو نوح الى آخر رسول هو محمد صلى الله عليهما وسلم كانوا رفقاء كفاح يرمون عن قوس واحدة فى الدعوة الى الله . كما كان الكفرة على طول العصور رفقاء سلاح واحد يرمون عن قوس واحدة فى معارك الهداية والضلال وصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم فى قوله: الأنبياء اخوة أولاد علات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى .

المسألة الخامسة : ان من يأتيه ممن هو أعلى منه أمر بأن يقول لغيره شيئا فانه عادة يكتفى بأن ينفذ هذا الأمر تلقائيا من غير أن يذكر أنه قد قال له . قله . لكن الظاهرة القرآنية جاءت على خلاف ذلك بأن ذكر فى القرآن الكريم فى مواضع شتى الأمر الصريح بالقول من الله لرسوله فى صيغة قل ثم يأتى معها وبعدها ذكر المأمور بقوله كما فى قوله تعالى ( قل يايها الكافرون ) ( قل هو الله احد ) . فكان يكفى ولو لم يكن قرآنا أن يبدأ الرسول الكريم بتبليغه بقوله يأيها الكافرون وقوله هو الله أحد لكن الأمر ليس أمرا عاديا متداولا بين البشر ولكنه أمر سماوى من الجناب الأعلى جل جلاله فالتزم فيه بذكر قول الله لرسوله قل للدلالة على أهمية المقول كأن الرسول يقول قال لى ربى قل هو الله أحد . قل يأيها الكافرون . لأن الأمر أمر دستور سماوى ينتزل ليكون دستورا فى هذه الأرض والقرآن الذى بين ايدينا هو صورة طبق الأصل لما فى اللوح المحفوظ من هذا القرآن الكريم . وقد رأينا فى هذه السورة الكريمة سورة الأنعام هذه الظاهرة تذكر وتتكرر كثيرا قل ارأيتم . قل ارأيتكم . قل لا أقول لكم . قل هل يستوى الأعمى والبصير . وبعد ذلك وقبله آيات كثيرة بهذا النظام(١٠) حتى كادت هذه الظاهرة أن تكون سمة وعلامة لهذه السورة الكريمة التى نزلت ليلا ومعها سبعون الف ملك يشيعونها من السماء الى الأرض كأنها جيش جرار أو حملة مجردة على أهل مكة لتقليم أظافر بغيهم والرد على شبهاتهم . ومعالجة المعاناة والضغوط والتحديات الموجهة للدعوة الاسلامية فى فجر وجودها الأمر الذى انتهى بالهجرة من هذه القرية الظالم أهلها . وهى جياشة بالمعانى والقيم فياضة بالجدل والنقاش وتعليم الله لرسوله أن يقول للكافرين كيت كيت وزيت وزيت(١١) . من كل ما صدر فيه الكلام بكلمة قل فما أعظم هذه السورة الكريمة وما أعظم العناية بدراستها . وشرح ما فيها من المعانى السلوية الدسمة التى فيها العبرة والذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد وحق للسيد وزير الأوقاف السابق الدكتور الأحمدى أبو النور أن يتحدث عنها بالذات فى احتفال دار الشبان المسلمين بذكرى الهجرة حيث قال ما نصه ( وعندما نتأمل السورة التى نزلت فى احدى ليالى مكة لو عشنا هذه السورة فحسب لعرفنا كيف بينت هذه الفترة وكيف كانت هذه الفترة قبل الهجرة . انها سورة الأنعام فهى قد نزلت دفعة واحدة فى ليلة واحدة لكنها تعيش العقيدة والشريعة والأخلاق والتاريخ الاسلامى الحافل بأعظم المصلحين فى تاريخ البشرية .. كم أدعو الى أن نقوم بتدريسها وتفسيرها فهى خير من يتحدث عن الهجرة انظر مجلة اكتوبر ٢٨ سبتمبر ١٩٨٦ ص ٦١ .

(١٠) تبلغ الخمسة والعشرين آية ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .

(١١) تقول كتب اللغة عن هذه الكلمات الاربعة انها كناية عن الحديث .